

المحاضرة الخامسة عشر :

الحياة الفكرية في العراق في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين
**Intellectual life in Iraq at the end of the nineteenth century
and the beginning of the twentieth century**

الفكر معناه التفكير في الشيء بهدف الوصول الى معرفة حقيقية او ظنية ، ويعني النظريات والآراء التي يعتمدها العقل الانساني في تحديده لموقف معين ، ومصطلح الحركة الفكرية تعبير يطلق على معتقدات الناس الفكرية او ما يقوم بها الشعب من جهود لتحرير نفسه من الاستعمار والاستغلال والفقر والجهل والظلم ، والفكر على عدة انواع : منه ما يكون فكرياً دينياً او يكون سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً لذلك يسمى الفكر الديني والفكر السياسي والفكر الاقتصادي والفكر الاجتماعي .

ويعد العراق في مقدمة الاقطار العربية التي شهدت نهضة فكرية وعلمية كبيرة في اواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين وهذه النهضة لم تكن من فراغ بل كانت وليدة لمجموعة من العوامل أهمها :

١- لم يكن العراق بمعزل عن الاقطار العربية الاخرى من حيث التطور الفكري فوجود الطباعة في اقطار الوطن العربي كمصر وبلاد الشام والتي اسهمت في ايصال الكتب والمطبوعات الى القراء العراقيين ببسر وسهولة لم يسبق لها مثيل مما ساعد على بلورة الافكار والمفاهيم والثقافة .

٢- كما اسهمت الصحافة العربية التي شهدت انتشارا كبيرا خلال تلك الفترة على اطلاع القراء العراقيين على المقالات الادبية والفكرية لمفكرين بارزين امثال الطهطاوي

والكواكبي ومحمد عبده ومحمد رشيد رضا وغيرهم مما ساعد العراقيين على الاسهام
الفعال بالعمل الفكري وتطوير الفكر القومي .

٣- حركة الصحافة والحركة الادبية في داخل العراق التي حمل لوائها معروف الرصافي
وجميل صدقي الزهاوي واحمد الشاوي وعبد المحسن الكاظمي وغيرهم من الادباء
والمفكرين الذين حضروا المؤتمر العربي الاول في باريس سنة ١٩١٣ الذي ترأسه
عبد الحميد الزهاوي ومعه ما يقارب ٢٥٠ ممثلا من الاقطار العربية مما اسهموا
في تأسيس وانشاء المجالس الفكرية في العراق لمناقشة القضايا العامة والمواقف
المختلفة .

١- دور الطلبة والمتقنين العراقيين الذين اكملوا دراستهم واعمالهم في العاصمة العثمانية
ثم انتمائهم لجمعيات وتنظيمات فكرية فبعد عودتهم الى العراق اسهموا في رقد الحركة
الفكرية العراقية من خلال فتح جمعيات ومنديات منها (مجلس المبعوثان ، الجمعية
المحمدية ١٩٠٨ ، الحزب الحر ، وجمعية البصرة الاصلاحية ، النادي الوطني
العلمي ١٩١٣ ، وكذلك جمعية العهد ١٩١٣ ، جمعية العلم السرية ١٩١٤ التي
ضمت مجموعة كبيرة من الشخصيات القومية والثورية) وقد انتمى الى هذه
الجمعيات والمنديات عدد من الضباط والطلبة العراقيين امثال نوري سعيد وباسين
الهاشمي وجميل المدفعي وطالب النقيب وعلي جودت الايوبي وغيرهم ونتيجة لذلك
ازدهرت الحياة الفكرية في العراق من خلال تطور الصحافة والطباعة والتأليف
والترجمة وارسال البعثات الى الخارج وفتح مكنتات وجمعيات ومنديات ادبية وفكرية
وغيرها من الامور التي اسهمت في تطور الحركة الفكرية في العراق في بدايات القرن
العشرين .